التعابير الفنية في البرامج الرسمية للمؤسسات : قضايا النشر والاشهار وإشكالية التلقي

أ.أسامة العايش

جامعة قسنطينة 3

الملخص :

إن متغير الفن عبارة عن مصطلح تشوبه الكثير من الاستفهامات خاصة في بلد كبير تتنوع فيه العادات والتقاليد وأنماط العيش كالجزائر. وهذا بالضبط ما يعالجه موضوع هذا المقال الذي سوف يحاول الكشف عن كافة التعابير الفنية القديمة والحديثة الموجودة التي تمارس على أرض الواقع من خلال جرد لبرامج وزارة الثقافة، كما يتعرض بالوصف والتحليل للإشكاليات الحديثة كالتثمين والتلقي عبر وسائل الاعلام الجديدة وتحديات الاشهار والتوزيع المتعلقة بتبني المؤسسات الثقافية للتعابير الفنية أثناء البرامج الرسمية. وسوف نعتمد خلال كتابتنا على طرح مجموعة من الأسئلة والأهداف محاولين الإجابة عنها من خلال عرض نظري تحليلي وجانب تطبيقي تستخدم فيه كافة المعايير العلمية للحصول على حقائق وبيانات موضوعية أكاديمية بدء من استعمال المنهج العلمي المعروف في العلوم الانسانية وهو الوصفي واختيار عينة غير احتمالية تتمثل في العينة القصدية، حيث وقع اختيارنا على مديرية الثقافة لولاية عنابة دراسة ميدانية بدار الثقافة محمد بوضياف، استنادا للأسلوب النوعي ومجموعة من أدوات لجمع البيانات أهمها: التوثيق والمقابلة.

الكلمات المفتاحية: التعابير الفنية، المؤسسات الثقافية، البرامج والنشاطات الرسمية، التوزيع والاشهار.

Abstract:

The term “Art” as a variable is facing a several discussions where customs, traditions and lifestyles are diverse in a large country like Algeria. This is why this Article comes to shine on a such subject, which we will try to reveal all practiced old and modern artistic expressions, and we will describe and analyze the modern problems: valuation, receiving through the social media, the challenges of publicity and distribution related to adoption of the artistic expressions by Cultural Algerian institutions during official programs.

Likewise, We will rely on writing a set of questions and objectives by using an analytical theoretical and practical presentation, in which, all scientific criteria are used: Descriptive method and the selection of a non-probability sample is the intentional sample, this letter were chosen from the Direction of Culture in the province of Annaba as population, and the House of Culture Mohamed Boudiaf as a sample.

All in all, this article is based on a set of tools for data collection: documentation, interview and the qualitative method.

Keywords: Artistic expressions, Cultural institutions, official programs, advertising and publication.

✓ **الإطار المنهجي للدراسة:**

1.المقدمة:

يمثل الفن على حد قول "بيار بورديو" حقل يضاهي اقتصاديات البلدان يساهم بشكل كبير في بعث صورا ثقافية وحضارية عن الوطن الممارس له، ومن جهة أخرى يحاول (الفن) الارتقاء بمكانته (الوطن) ليصنع في الأخير موقعا استراتيجيا يخوله لممارسة علاقات ووظائف أخرى كالسياسة والاقتصاد.

ففي الجزائر، كبلد مستقل عرف خلال أولى أيام الاستقلال حركة كبيرة على مستوى الممارسات الفنية من خلال الانتاج الموسيقي والمسرحي والذي تمثل في الملاحم الوطنية والأغاني الثورية والأوبيرات التي تشيد بالنصر والصمود. فلطالما كان الفن دائما الصوت الغاضب والمعبر والرافض للواقع المؤلم، و كان دائما صوت

الوطن المحمول في حناجر أبناءه الفنانين، إذ توجه الغناء في الجزائر إبان الاستعمار نحو تراتيل لقوافل الشهداء، ومن بين الشباب الفانين الذين حملوا الوطن في قلبهم وفي دمهم ورفضوا أن تكون الجزائر غير عربية مسلمة نجد الفنان الشهيد "علي معاشي" الذي سجل بأحرف من ذهب تاريخه في سجل الخالدين.

عموما يعد النشاط الثقافي الإبداعي والفني بمختلف أشكاله ومظاهره مسؤولية جماعية تقع على عاتق المؤسسات المعنية، وتتطلب التعاون والتنسيق والتأطير وتهيئة الظروف من أجل تعميم الممارسة الثقافية وإيصالها إلى أكبر عدد من المتلقين، ومثل هذه المهمة تتطلب الاستمرارية في العمل والوعي بالمسؤولية والقدرة على المبادرة ونشر الأعمال الفنية الإبداعية المختلفة على أوسع نطاق من خلال المؤسسات الثقافية والإعلامية (محليا ووطنيا).

وعليه ستكون النقاط الموالية من هذا المقال منحصرة في جانبين منهجي ونظري تطبيقي نتناول فيه بالوصف والتحليل هذا الموضوع الذي يطرح الإشكالية التالية.

2.إشكالية الدراسة:

يعتبر الفن رسالة كل فنان وأن الوطن بحاجة إلى كل أبناءه من أجل رسالة الحرية، فيمكن القول أن الجزائر لم تستعمر فنيا لأن الجزائريون كانوا يمارسون عاداتهم وتقاليدهم حتى أثناء الاستعمار، والفنانين كانوا ينشطون إما من داخل الجزائر كالشاعر الكبير "مفدي زكريا" والفنانة "يامنة" التي تعد أول امرأة تغني أمام جماهير عريضة، وخارجها كالسيل الكبير من الفنانين الذين غنوا للوطن أمثال وردة الجزائرية، لكن سرعان ما تضاءلت كل هذه المظاهر مع مرور سنوات الاستقلال بفعل تركيز اهتمامات الدولة أكثر على الاقتصاد والصناعة أثناء مخططاتها التنموية لأجل النهوض باقتصاد الجزائر، وتم صرف النظر عن الفن ظننا منهم أنه مجال لا يساهم في النهوض بالبلاد. وهذا ما زاد من كثرة البلبلة حول هوية الفن والفنانين في الجزائر لحظة هروب الكثير منهم إلى بلدان أخرى للبحث عن مؤسسات تحتضنهم وتسمح لهم بممارسة نشاطهم في ظل غلق كافة قاعات السينما وأستوديوهات التسجيل بالجزائر.

فهل حقيقة كما يقال الفن مات في الجزائر؟ فإن كان العكس ما هي طبيعة الفن الجزائري وما هي أهم الممارسات الفنية؟ هل هناك مؤسسات خاصة تنشط في هذا المجال؟ ما هي أهم أنواع البرامج الثقافية في الجزائر؟ وما هي وضعيتها وبمن ترتبط؟ هذا الطرف من التساؤلات يحتاج منا كباحثين محاولة الاجابة عنها، لأنها حقيقة تطرح اشكالات متعلقة بالفن كمجال له سلطة اجتماعية ترتبط مباشرة بقطاع الثقافة الذي يتميز بالعالمية، والمحلية التي تعتمد على التطور الثقافي الوطني حسب التنظيم الاجتماعي (وطن، ناحية، مدينة، حي)،[1] والذي يرتبط بمجموعة من الأنظمة أهمها السياسية والاقتصادية والإعلامية، فعلاقة الفن بالسياسة وثيقة جدا تحكمها التغيرات السياسية أبرزها على سبيل المثال وليس الحصر الدستور، فعندما يأتي المشرع ويضع مادة تنص على كبح بعض الممارسات الفنية كالمسرح مثلا فمن الطبيعي عدم وجود ممثلين مسرحين أو مسارح للعرض لأسباب تبقى سياسية،[2] نتعرض لها فيما بعد.

أما اقتصاديا، فلما يكون البلد بصدد المرور بأزمة اقتصادية هذا بدوره ينعكس سلبا على كافة الممارسات الفنية في أجندة المؤسسات التي تقوم بنشره، وبثه لأنها تموَل من قبل الدولة، ففي الكثير من الأحيان لا نجد أي مظهر لها في مختلف المؤسسات الثقافية (مديريات الثقافة، دور الثقافة، المسارح...) . وإعلاميا، يعتبر الفن والإعلام وجهان لعملة واحدة كل منهما يخدم الآخر فالفن هو مادة الإعلام أي هذا الأخير يعتمد على الفن كمحتوى يصنعه وكمعلومة تتحول إلى خبر وتأخذ حيزا زمانيا عبر الشاشات وأثير الراديو ومكانيا في صفحات الجرائد والمجلات، أما الإعلام فهو أكبر وأهم مروج للفن وذلك من خلال الاشهار والتسويق ومحاولة بثه في قوالب مختلفة (خبر، تغطيات، ربورتاجات، بورتريهات...) لكي يصل إلى كافة أنحاء العالم في وقت وجيز، وإلى جمهور عريض بكافة الشرائح وهذا ما يطلق عليه التلقي الذي أصبح عنصرا جوهريا تطورت مظاهره من الفضاء العمومي إلى الالكتروني.

ومن خلال هذا الطرح سوف نحاول التعرض إلى العناصر التالية:

- ماهية التعابير الفنية وادراجها في البرامج الرسمية للمؤسسات الثقافية الجزائرية وأهم الاشكالات التي تسير أجندتها وعلاقتها بالجمهور من خلال:

- اعلام الجمهور وقضايا النشر والاشهار للتعابير الفنية.

- الاشكاليات الحديثة للتلقي.

3.منهج وعينة الدراسة:

يستخدم الأكاديميون مجموعة من الطرق والمناهج المختلفة، لتحقيق أغراض معينة لكنهم يشتركون في نفس الهدف الأساسي وهو التعمق أكثر في المعارف حول العالم، وكشف الظواهر التي تحيط به. فالمنهج عبارة عن مجموعة الخطوات أو العمليات المنظمة يعتمدها الباحث من أجل بلوغ هدفه و تحقيق ما تطمح إليه دراسته بشكل يعد البحث إعدادا منهجيا سليما و يرشده إلى الطريقة العلمية الصحيحة.[3]

هذه الدراسة التي بين أيدينا تسعى للوصول إلى هدف جوهري و هو التعرف على أبرز التعابير الفنية في المؤسسة الثقافية وطبيعة تشكيلتها الداخلية والاشكاليات التي تتصل بها، إذ اختبار الباحث المسح بغية الوصول إلى كل أفراد العينة للحصول ولو نسبيا على إجابات موضوعية وواقعية. فمن بين أنواع البحوث الوصفية نجد الدراسة المسحية وتسمى بالدراسات التفسيرية التي تسعى إلى جمع بيانات من أفراد مجتمع البحث ومحاولة تحديد الحالة الراهنة للمجتمع في متغير معين أو مجموعة من المتغيرات.[4]

إن جميع موضوعات الدراسات الوصفية التي تعتمد على أسلوب المسح المتعلقة بالسلوك الإنساني والمؤسسات

الاجتماعية والأنظمة الاقتصادية، تعد موضوعات يمكن أن تتم دراستها باعتماد على أسلوب المسح .[5] وبذلك دراسة المؤسسات الثقافية ومورفولوجيتها تتطلب استعمال **المنهج الوصفي وأسلوب المسح** لما لديهما من إجراءات تسمح بمعرفة وظائف المؤسسة، ومن مجتمع البحث الكلي المتمثل في المؤسسات الثقافية الجزائرية اختار الباحث عينة ممثلة و استخدم طريقة

المسح بالعينة بالنظر إلى الحدود الجغرافية للبحث. أما عينة الدراسة فقد لجأ الباحث لأسلوب العينة القصدية من مجتمع بحث كبير، كما سنرى فيما الآتي.

عينة الدراسة:

إن دراسة التنظيمات الثقافية لا يمكن أن يكون بشكل عشوائي، فمن خلال دراسة الباحث والتربصات التي قام بها استقرأ موضوع هذه الدراسة واختار على أساسها دار الثقافة، باستخدام العينة القصدية (العمدية). حيث يشير كل من "ديلون Dillon "و"مادن Madden "وفيرتلاي Firtle " أن العينة القصدية تندرج ضمن العينات غير الاحتمالية، وتندرج هذه الأخيرة ضمن أنواع البحوث الممثلة لمجتمع الدراسة الأصلي، وتعطي نتائج جيدة، وتخدم أهداف البحث بشكل أفضل من العينة العشوائية، إذا تم اختيارها بشكل دقيق.[6] وتعددت أسباب اختيارنا للعينة القصدية أهمها صغر مجتمع البحث ومعرفتنا به فأردنا مسحه، من ناحية أخرى الوظائف ومورفولوجيا المؤسسة تتجسد فيها مقومات الموضوع ناهيك عن قدرة الباحث وإمكانية دخوله للمؤسسة وقربه المكاني جعلوا البحث يشتغل مع عشرين 20 مفردة موزعة كما يلي: المدير، الإداريين، أساتذة، فنانين.

4.أدوات جمع البيانات:

أ) التوثيق: لقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على تقنية مهمة يغفلها الباحثون أثناء بحوثهم العلمية بالرغم من

أنها العمود الفقري لأي بحث كان: ألا و هي أداة التوثيق. ظهر التوثيق في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر عندما أحس علماء الطبيعية بعجز المكتبات التقليدية عن تأدية خدماتها بصورة كاملة، ورغبة منهم في خدمة زملائهم بدأوا في التفكير في تجميع الإنتاج الفكري المنشور في ببليوغرافية عالمية، والرأي الأرجح أن أول من وضع خطط إصدار تلك البيبليوغرافيا هما العالمان "أوتليت" و"لافونتين" و قد أطلقا على نشاطهما : التوثيق.[7] وقد اعتمدت هذه الدراسة على التوثيق بنسبة كبيرة أثناء جمع المعلومات وادراجها في الإطار المنهجي والنظري وأثناء تفسير نتائج البحث. وعموما نلتمس التوثيق في الكتب والمجلات والمقالات وكل الوثائق الرسمية التي استند بها الباحث أثناء هذه الدراسة.

ب) الملاحظة: تقول "مادلين غرافيتس" أنه لا وجود للعلم، بدون طبيعة نلاحظها بأعيننا ونعيشها بأنفسنا "[8] ، ففي هذه الدراسة قمنا باستخدام الملاحظة البسيطة إذ عايش الباحث كافة الأحداث والنشاطات التي تمارسها المؤسسة الثقافية وعاين شكلها الداخلي والخارجي والتركيبة الداخلية من خلال التعرف على أهم الورشات الفاعلة وحضور المعارض والحفلات والمهرجانات خلال الفترة ما بين جانفي 2018 وجانفي 2019 الذي استنتج من خلالها أهم التعابير الفنية التي تنشطها دار الثقافة محمد بوضياف عنابة.

ج) المقابلة: استعملنا المقابلة شبه موجهة في هذا البحث من خلال توظيفها في جمع بيانات حول ماهية التعابير الفنية وادراجها ضمن البرامج الرسمية لدار الثقافية، اشكاليات النشر والتثمين والتلقي. تضمنت المقابلة 32 سؤالا طرحها الباحث على مدير المؤسسة و الإداريون إذ أبرزوا تعاونهم مع الباحث استخلص من خلالها

طرق العمل وكل المهام التي تشتغل على مستوى المؤسسة الثقافية، واكتشاف أبرز التعابير الفنية الموجودة بها والتعرض للإشكاليات المشار إليها سابقا. إذا، المقابلة النصف موجهة تمت من خلال طرح أسئلة واقتراح بعض الأجوبة على المبحوثين لاختيار الأصح منها، وفقا لتقنية الأسئلة المفتوحة والمغلقة.

✓ **الإطار التطبيقي للدراسة:**

1)-التعابير الفنية في البرامج الرسمية للمؤسسات الثقافية الجزائرية:

تتنوع وتختلف المؤسسات الجزائرية التي تنشط في مجال الثقافة، والتي تسعى في بث رسائل وإقامة برامج متنوعة من أجل الرقي بتراث البلاد وتنميته من خلال الممارسات الفنية المتنوعة، وتقف في رأس هرم الثقافة وزارة الثقافة الجزائرية فهي التي تسير وتنظم كافة المؤسسات الثقافية،[9] التي تكلفها بالعديد من الوظائف والنشاطات في اطار البرامج الرسمية تدرج فيها مضمون التعابير الفنية كالحفلات والمعارض والأسابيع الثقافية لكن في ما تتجسد التعابير الفنية الجزائرية؟ وفي أي إطار يتم التعريف بها؟ ومن قبل من؟ ولكي نجيب عن هذه التساؤلات سنتعرض إلى أهم التعابير الفنية الموجودة في الجزائر:

يتميز المجتمع الجزائري بأبعاد مختلفة بدءا من شاسعة مساحته، وغناء ميراثه الثقافي سواء المادي أو اللامادي المتواجد في كل منطقة من التراب الوطني. هذا الوطن الذي يحمل في طياته ميراث عريق وهذا ما ورد عن أجلاء الجغرافيا، المسافرين، الباحثين والتاريخ المكتوب. إن التراث اللامادي يعتبر جزء لا يتجزأ من الثروات التي تنعم بها البلاد الأمر الذي يجعل من هذا الأخير يحتوي على مجموعة من النشاطات تبقى في تجدد مستمر على مستوى الممارسات والمعارف والتمثيل التي تترجم في شكل تعابير ثقافية تقليدية من خلال تمسك الشعب بعاداته وتقاليده والشعبية التي تولد شعورا بالانتماء واثبات الذات القومية[10] وعلى إثر هذه الممارسات التي كانت تحدث في الأحياء الشعبية والبيوت الضامة (وهي نوع من البيوت التي يجتمع فيها الأهل والأقرباء والجيران لممارسة تعابيرهم الفنية) بات من الضروري التكفل بالتراث الثقافي، فجاء قطاع الثقافة ليعرّف بهذا الإرث ويحصيه وتقويمه وتوعية الجمهور الواسع به.

وتتجسد أبرز التعابير الفنية في البرامج الرسمية للمؤسسات الثقافية عموما في شقين هما الفنون المرئية والفنون الشعبية وكل شق يتفرع إلى فنون فرعية أخرى كما يوضحها الشكل بالأسفل:

شكل رقم 01 يبين كل التعابير الفنية في الجزائر

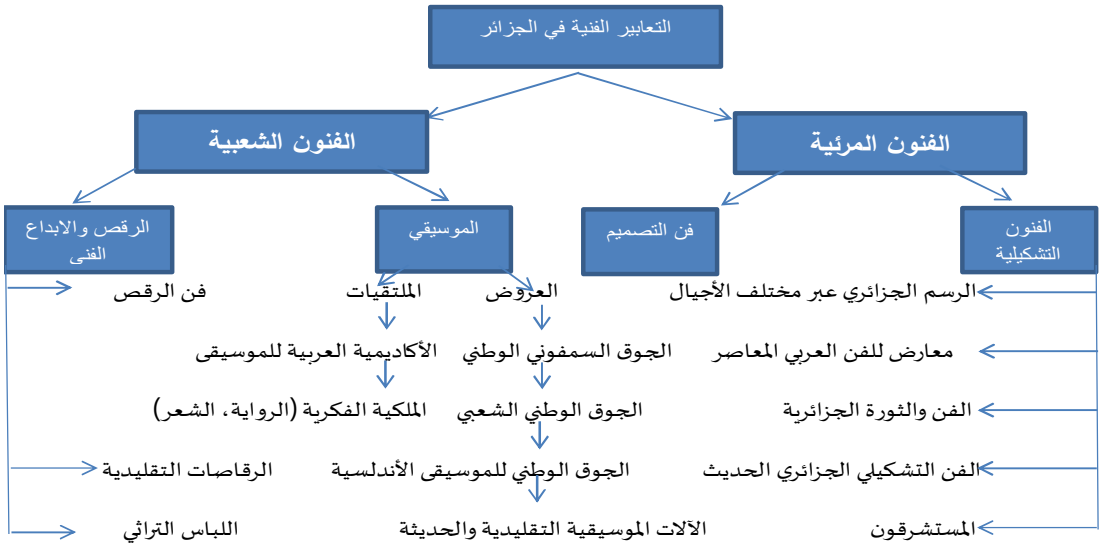

المصدر: هذا البحث.

وإذا تمعنا جيدا في شكل فإننا نلاحظ تنوعا كبيرا في التعابير الفنية وغزارتها غير أن مشكلها الوحيد تقبى ليست معروفة لدى الجمهور الجزائري، وذلك يرجع إلى نقص إذاعة المهرجانات والبحث في المجال الثقافي. وبالحديث عن المهرجانات فتجدر الإشارة أنه هناك 15خمسة عشرة مهرجانا للموسيقى مرسمة في الجزائر وهي: مهرجان الأغنية الشعبية، مهرجان موسيقى الشباب، المهرجان الوطني للمالوف، المهرجان الدولي للمالوف، مهرجان موسيقي الراي، مهرجان الموسيقى العصرية، مهرجان الموسيقى والأغنية الحضرية، المهرجان الوطني للأغنية البدوية، المهرجان الدولي لموسيقى " القناوي والجاز"، المهرجان الوطني لموسيقى القناوي، المهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية، المهرجان الوطني للموسيقى الأندلسية "الصنعة"، المهرجان الوطني للحوزي، مهرجان تيمقاد الدولي، مهرجان جميلة الدولي.

ففي مجال الموسيقي تملك الجزائر سجلا يزخر بعدة أنماط موسيقية كلاسيكية، عربية، أندلسية والشعبي الذي ينبثق عنه نوع الراي والموسيقى القبائلية ونوع الديوان أهليل. كما يتميز هذا السجل بثرائه وتنوعه اللغوي حيث يمزج بين العربية الفصحى واللهجة الجزائرية والأمازيغية المسماة (البربرية) التي تشمل عدة لهجات منها القبائلية والشاوية والترقية والمزابية. فالآلة الموسيقية تعبر عن الطريقة الفنية والكيفية التي تم اعتمادها عند صنعها وإعطائها شكلها بدقة مع مراعاة الرنات والإيقاعات التي من شأنها أن تحتويها وتحدثها فهي راسخة في أعماق التقاليد التي تعود إلى العهود الغابرة.

فلكل منطقة في ربوع الجزائر طبوعها الموسيقية وآلاتها الموسيقية الخاصة بها، إذ تعرف الجزائر العاصمة بالنوع الشعبي وتلمسان بالأندلسي وعنابة وقسنطينة بالمالوف وتمنراست بالترقي ووهران بالبدوي والراي وسطيف بالسطايفي والأوراس بالشاوي والهضاب العليا بالصحراوي ومنطقة القبائل بالقبائلي. اعتبارا أن أداء هذه الأنواع الموسيقية يحتاج إلى آلات خاصة بها،

فهذا ما أدى إلى بروز صناع وحرفيين يتولون تلبية الحاجيات المتزايدة والمتنامية من الآلات منهم السيد "شارفا" والسيد "نيفر" بالنسبة للجزائر العاصمة والسيد "بوكلي" بالنسبة لتلمسان وغيرهم، بالإضافة إلى ذلك فآلات الغايطة والقانون والعود والناي يتم صنعها تكريما لأساتذة الموسيقى أمثال "محمد الطاهر الفرقاني" والمرحوم "عبد الكريم دالي" والمرحوم "محمد العنقى" ويضع حرفيون آخرون خبرتهم ومهارتهم في خدمة الفن لإنجاز روائع بمواد جد رفيعة. وفيما يتعلق بالمجموعة الكبيرة من الآلات الموسيقية التقليدية فهي تفرض نفسها في الأشكال الثلاثة ألا وهي الوترية والهوائية والإيقاعية وتتوزع وفق الطبوع والأنواع الموسيقية الخاصة بكل منطقة. ويمكن ذكر بعض الآلات الموسيقية الأكثر تمثيلا كالرباب والعود والقومبري (أو **القرقابو** هو الاسم المعطى في الجزائر لآلة الكاستنيت وهي عبارة عن آلة إيقاعية و تستخدم كثيرا في الموسيقى المغربية ، العثمانية...) والقصبة والناي والبندير والدربوكة والقرقابو (آلة موسيقية إيقاعية مصنوعة من الحديد يشبه شكلها العدد ثمانية متكونة من أربعة أجزاء يتم إدخال كل جزئين في يد جزء يشده الإبهام و جزء يتم إدخاله في الإبهام و أصابع الأخرى و الضرب

على بعضهما لإحداث إيقاعات) والقمبري (آلة وترية مربعة الشكل مصنوعة من الخشب و جلد المعز أو الجمل و أوتارها من أمعاء المعز يتم العزف عليها بأصابع اليد تستعمل من طرف الفرق الفلكلورية التقليدية لإحياء الأعراس و الأفراح) [11]

والإمزاد ويعتبر الإمزاد آلة موسيقية تستعمل في الجنوب الجزائري من طرف نساء قبائل توارق الهقار، ونظرا لخصوصيتها الفنية تم تكريسها من روائع الإنسانية من طرف منظمة اليونيسكو.

والآن نتحدث عن نوع موسيقي شهد رواجا كبيرا ويعد من بين الأنواع الفنية المنتشرة في الجزائر وهي "الأغنية الشعبية" التي أخذت حصة الأسد لسنوات من التراث الموسيقي الجزائري موقعة بامتياز من طرف عمالقة الطرب الشعبي الذين جعلوا منه فنا هادفا يحمل صوت الشعب لأنه يصف واقعهم المعيشي ويحاكي يومياتهم. فقد شهد هذا النوع الموسيقي بعدما كان يعرف "بالمديح" الذي انسب للفنان "بودالي سفير" تطورا وروجا كبيرا مع بدايات القرن العشرين ولقي استحسانا من قبل الجمهور خاصة مع الفرق الأربع التي فجرت وطبعت هوية الموسيقي الجزائرية وهي فرقة الموسيقي الأندلسية بقيادة الشيخ السيد "محمد فخارجي"، فرقة الموسيقي البدوية بقيادة الفنان "خليفي أحمد"، فرقة الموسيقي القبائلية "للشيخ نور الدين" وفرقة المديح أو موسيقي الشعبي التي ترأسها الفنان "الحاج محمد العنقى". لكن غزارة الثقافة الجزائرية وسعة قطرها ومحيطها جعل من التعابير الفنية تشمل:

- ✓ **المسرح:** يشمل الانتاج المسرحي المسجل في التاريخ الوطني والعالمي بنصوص واقتباسات كلاسيكية بإخراج جديد، بالإضافة إلى تظاهرات حول المسرح على مستوى (المسرح الوطني، المسارح الجهوية والتعاونيات المسرحية) وتوزيعها على المستوى الوطني.

✓ **السينما:** تضم الانتاج السينماتوغرافي (أفلام الخيال من أفلام طويلة وقصيرة، أشرطة وثائقية وأفلام قصيرة وأفلام تلفزيونية) ، وتظاهرات حول السينما (أسابيع سينمائية عربية، سينما الصيف في الهواء الطلق، المهرجان الدولي للسينما، المهرجان العربي للسينما).

✓ **التراث:** يتم التعبير عن تراث الجزائر في شكل معارض (طقوس الزواج التقليدي، الحلي الجزائرية عبر التاريخ، المملكات النوميدية، الصحراء، الديكور الهندسي في الفترة العثمانية، المنمنمات الجزائرية، المراكز التاريخية الكبرى للمغرب الأوسط، المعدن في الفن الإسلامي، تاريخ الجزائر من خلال نقودها، الحضارة العربية من خلال المخطوطات، الاحتفال بالخط العربي، الصحراء)، أو تعزيزه عبر الملتقيات (مؤتمرات حول المغرب العربي، ملتقى المعارف الثقافية، ملتقى الفنون التشكيلية في الوطن العربي). [12]

وهذا الثراء الثقافي الغني قلّ ما يتم التعريف به وطنيا، إلا في إطار البرامج الرسمية التي ترتبط عادة بالمناسبات المتمثلة في:

- الأعياد الدينية (المولد النبوي الشريف، شهر رمضان المبارك، عيد الفطر وعيد الأضحى).

- الأعياد الوطنية (اندلاع الثورة، استقلال الجزائر وكل الأحداث المتعلقة بالثورة الجزائرية)، الأسابيع الثقافية والمعارض، الأعياد الميلادية. (رأس السنة الميلادية، رأس السنة القبائلية)، المواسم والمناسبات الدورية (عيد المرأة).

أما من يتبنى كل هذه البرامج والممارسات الفنية هي المؤسسات الثقافية، وهي الجوهر حيث أن غيابها يعني غياب الفن والفنان وكافة مظاهره وممارساته وتتمثل في مديريات الثقافة، دار الثقافة، مراكز الثقافة، المتاحف، مراكز الآثار، المكتبات الوطنية والمحلية، إقامات الفنانين.

إن تاريخ الجزائر مكنها من اكتساب ألوان تعبيرية، وفنية، ورصيد ثقافي متنوع بين اللغة العربية والأمازيغية والشعر الشعبي والفصيح فضلا عن الطبوع الموسيقية المتصلة بالإيقاعات الصحراوية، والشاوية، والقبائلية، وبالأساليب التي تجمع بين الغرب والعرب. وهذا التنوع الثقافي هو الذي حدد طبيعة المشاركة التي تميزت بتعدد الفنون، والمعارض، والمشاهد المسرحية والغنائية التي تحاول أن تعطي صورة صادقة عن مكونات ثقافية وفنية تشكلت في ضل التراكم المعرفي والثقافي والفني الذي أحدثه المبدع الجزائري أو الإنسان الزائر لهذا الجزء من الأرض الجزائرية الشاسعة.

من جهة أخرى تجد الإشارة أن معارض الفنون التشكيلية تمنح الفرصة لكوكبة من الرسامين يتقدمون بإبداعات فنية تكشف عن ذلك الرابط بين رصيد الواقع وتوظيف أحدث التقنيات الفنية من خلال المدارس الفنية المتعددة ويتنوع الأداء الموسيقي بفضل أوركسترا تتحكم في الأداء العريق لفرق متعددة تصنع لحظة الجمال. كما تسمح الندوات الفكرية بعرض فكر وأدب مجموعة من الأعلام التعريف بجوانب فكرية وإبداعية هي عناصر أساسية في الثقافة الجزائرية خاصة والثقافة العربية عامة، قبل ما كتبه "البشير الإبراهيمي" فكرا وأدبا وما سجله "الأحمدي" علما وفنا وما أبدعه "بن هدوقة" رواية وسردا فأبجديات الفن تعزف تاريخا ثقافيا ارتبط أيما ارتباط بتاريخه النضالي بزعامة "الحاج محمد المقراني" والرؤية الروحية بزعامة "الشيخ الحداد". [13]

2) -علاقة الفنان وتعابيره الفنية بالجمهور:

بات من الواضح أن إمكانيات الفنانين المحدودة جعلت من المثقفين يتساءلون عن مستقبل الفن في الجزائر من أجل دفع دواليب الحركة الثقافية إلى التطور ونحو مستوى أفضل مما هي عليه، وهذا لا يحدث إلا بإنشاء وإنجاز هياكل ثقافية مختلفة علاوة على تحفيز الجمعيات الثقافية لتفعيل العمل الفني وذلك بتحسيس الشباب على الإخراط في هذه المؤسسات لإبراز مواهبهم وطاقاتهم الإبداعية. وإعلام الأجيال كيف تتلقى الثقافة وكيف تثري هذا المخزون الثقافي.

وهناك تقنيتين أساسيتين تحكم علاقة الفنان بالجمهور، وهما ديناميكية الخلق وديناميكية الاستهلاك، الأولى تتعلق بالفنان وانتاجه وكل المحيط الذي يساهم في اخراج أي تخصص فني إلى العلن، ولعل أهم المشاكل التي تواجه الفنان الجزائري هي تلك التي تتعلق بالإنتاج بسبب انعدام هوية Profil توضح ممارسات الفنان، وتعرف به مما نتج عنه محدودية العمل وضبابيته خاصة من قبل الجهات الرسمية، الأمر الذي أدى بمختلف المنتجين وتقني الصوت والمخرجين والفنانين على اختلاف أنواعهم إلى العزوف والتوجه إلى المهجر. فنقص وضوح الهوية الفنية في الجزائر من المعضلات المعاصرة التي تجعل من هذا المجال عديم الفائدة وغير انتاجي فيؤثر بذلك على الثقافة الجزائرية عامة، وعلى الفنان المحلي خاصة الذي يجد نفسه أمام تحد كبير يبحث فيه عن من يتبناه ومن يتبنى فنه النابع من بيئته. ونلتمس هذا النقص في انخفاض الانتاج المسرحي، والسينمائي الوطني، والمحلي، وغلق مختلف قاعات السينما، ونزول مبيعات الألبومات واللوحات التشكيلية، وأيضا نجد هناك توجه سلبي وهو الانتاج خارج الجزائر من قبل جزائريين قاطنين معظمهم بفرنسا الشيء الذي يشوبه الكثير من الغموض حول طبيعة هؤلاء الأشخاص، وإطارهم المرجعي إذ يحد هذا من إمكانية استغلال الجزائر كبلد غني بالثروات والأماكن المعبرة.

أما التقنية الثانية فتتعلق بالجمهور وهو سلاح الفنان الذي يتذوق فنه ويستهلكه وهي ديناميكية الاستهلاك، فالمتلقي يعتبر رأس مال الفنان وهو مشتري الفن لذلك يتوقف نجاح أي عمل فني على مدى انتشاره وتقبله في وقت تصاعدت فيه المنافسة وانفتاح الشعب الجزائري على الخارج.

3) -النتائج العامة للدراسة الميدانية:

بعد نزولنا للميدان (دار الثقافة) والقيام بمجموعة من المقابلات مع أفراد العينة تتلخص نتائج البحث الكيفي في ما يلي:

- دار الثقافة محمد بوضياف هي مؤسسة عمومية ذات تاريخ عريق ومعلم ثقافي، تعتبر أهم مؤسسة تنشط في الحقل الثقافي بمعية مديرية الثقافة لولاية عنابة تحت سلطة وزارة الثقافة. تحتوي مؤسسة محمد بوضياف على مجموعة من الورشات التي تضم مجموعة من الفنون وهي كالآتي (الموسيقي ب 3 ورشات ورشة الموسيقى الأندلسية، الشعبية والعصرية/ ورشة الرقص: الكوليغرافي، العصري الكلاسيكي/ ورشة السمعي البصري: التصوير الفوتوغرافي، الفوتوشوب/ ورشة الفن التشكيلي/ ورشة اللغات) ويمكن ملاحظة النقص الكبير في هذه المؤسسة وفقرا للفنون الإبداعية المعروفة خاصة الحرفية منها (الزخرفة، الرسم الإبداعي

بكل أنواعه، التصوير التشكيلي، الصناعة الفنية الإبداعية) وذلك لنقص التأطير وعزوف الأساتذة عن التدريس في مثل هذه المؤسسات لأسباب مادية بما أنها تابعة للوظيف العمومي ومحدودية الوسائل والأدوات التي تستخدمها المؤسسات الثقافية.[14]

- يتم تصميم البرامج الثقافية داخل المؤسسة من قبل "المدير" حسب ما يتوفر عليه من ورشات (فنون) ومدى قدرتها على القيام بالعروض، ووضع أجندة دار الثقافة والمصادقة عليها يتم عبر مجلس توجيهي برئاسة مدير الثقافة وأعضاءه المتمثلين في مؤسسات من قطاعات مختلفة بوضياف عناية (التربية، الصحة، الشباب والرياضة) وعندما يصادق عليه بالإجماع تأتي مرحلة التطبيق العملي لتلك البرامج. لكن تجدر الإشارة أنه ليست كل البرامج يتم قبولها فأغلبها تفرض احترام خط وزارة الثقافة والسياسة العامة لها، حيث أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال تمرير رسائل تتعارض وتوجهها.

- تتم برمجة التعابير الفنية من قبل المدير الذي يعد المركز في اعداد الشبكة البرامجية لكن وفق ما يحمله الهيكل التنظيمي الموضح في الشكل الآتي:

شكل 2 يبين الهيكل التنظيمي لدار الثقافة محمد

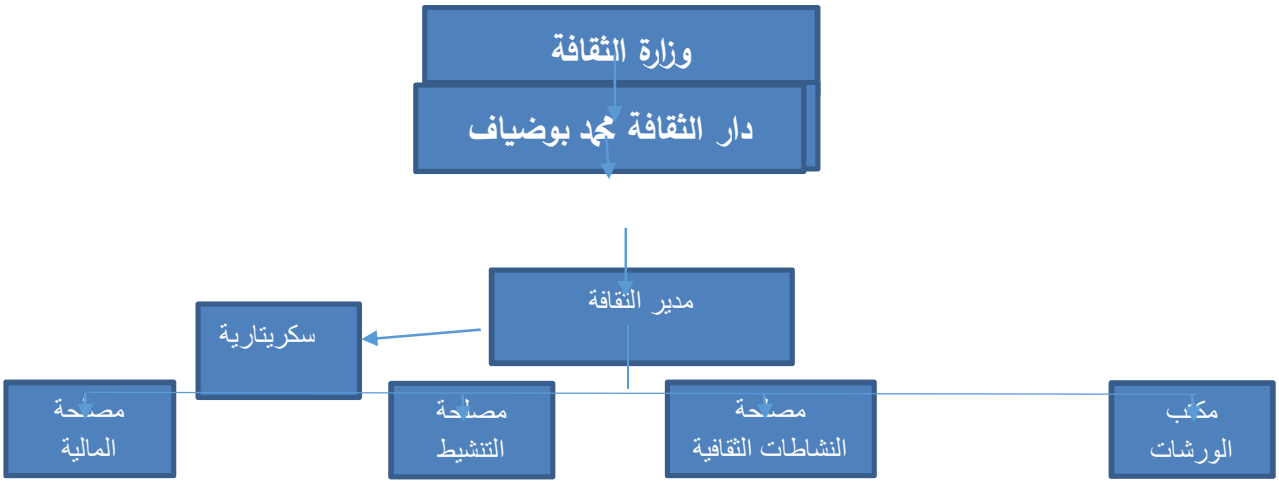

المصدر: تصميم الباحث

لكن ما يعاب على هذه الهيكلة أنها ليست منظمة ومحكمة بشكل جيد مما يعود بالسلب على تشكيلة هذه المؤسسة وبالتالي على أداء الوظائف المخولة لهم، ويسبب هذا في تضيق ممارسة التعابير الفنية فغياب مثلا المكلف بالعلاقات العامة والمكلف بالاتصال الواضح في المؤسسة الثقافية يجعل منها ضعيفة اتصاليا كغياب مظاهر النشر والإشهار ودراسات الجمهور. فهذه الوظائف تعتبر بالنسبة لهم فرعية ولا تدخل في المهام الإدارية حيث يقوم بها المدير اضافة منه لإنجاح التظاهرات الثقافية ويستخدم علاقاته الخاصة في ذلك.

- أهم الصعوبات التي تعترض المؤسسة الثقافية لبرمجة التعابير الفنية في أجندة المؤسسة الثقافية تتمثل في:

صعوبات مالية خاصة عند دخول الجزائر خلال هذه السنوات في سياسة التقشف، مما حد من الانفاق على نشر وتوزيع التعابير الفنية،

والانقاص من الميزانية المخصصة لها على حساب قطاعات أخرى، كذلك غياب التحفيز من قبل المديرية في الانفاق والدفع للأساتذة المؤطرين علما أن الأستاذ في المؤسسة الثقافية يتم الدفع له في آخر السنة وليس شهريا مبلغ ما بين عشرين ألف دينار جزائري (20000 دج) و ثلاثين ألف دينار جزائري (30000دج) وهذا الإجحاف المالي والمشكال الإدارية تنعكس سلبا عن مدى توفر التعابير الفنية على مستوى هذه المؤسسات التي من المفروض هي الوحيدة يمكنها النهوض والتعريف بالتراث الفني الجزائري.

- بما أن دار الثقافة محمد بوضياف قديمة تاريخيا وبنيتها غنية وتتربع على مساحة كبيرة جدا خولها بأن تكون فضاء يمكن العرض فيه عن طريق كراء مسارحه، قاعاته، البهو، وبعض الأماكن الفنية المتوفرة به، ويتم قبول عرض معين من قبل المجلس التوجيهي الذي يبقى له القرار الوحيد في تحديد مبالغ الكراء وهنا يطرح مشكل المحسوبية والبيروقراطية حول زيادة المبلغ لعرض فني معين وانقاصه لآخر في ظل غياب مادة توضح من يعرض وكيف وبكم؟.

- يتم إعلام الجمهور المحلي بالبرامج الثقافية عبر الإذاعة المحلية للولاية لأنها المنبر الاعلامي الوحيد الموجود بالمنطقة، لكن دورها يكمن في وظيفة الاعلام فقط وابتعادها عن العمق في التعريف بالتعابير الفنية عبر تغطيات وروبورتاجات تفسيرية، بالإضافة إلى اللوحات الإشهارية التي تصمم حسب الميزانية التي تخصص للتعابير بالإضافة إلى مدى قوة وضعف الحفل أو العرض المزمع احياءه، وأخيرا تعتمد دار الثقافة بنسبة 100 % على اللوحات المكتوبة خاصة عند مدخل القصر. وما يمكن ملاحظته هو نقص وسائل الإعلام المحلية حد من تثقيف الجمهور واعلامه بمختلف البرامج الثقافية وأبعد من ذلك تجاهل الصحافة المكتوبة بالرغم من غزارتها في المنطقة وذلك ظننا من أن الصحفي بمجد كتابته عن تعبير فني أو عن فنان تشكيلي فإنه يقوم بعملية الإشهار المجاني له، وهذه الثقافة تبنها كافة الصحفيين.

- تبين أنه هناك عزوف كبير لدى جمهور ولاية عنابة عن تلقي التعابير الفنية في قصر الثقافة وعدم علمه بمختلف النشاطات التي تضطلع بها، فبالرغم من مجهودات المؤسسة في ممارسة الاتصال الخارجي عبر الوسائط السالفة الذكر فإن العزوف يزداد شيئا فشيئا: قاعات العرض خالية، المسرح بمجموعة جد صغيرة من المتلقين. إذا، يتوقف حضور الجمهور للحفلات والمناسبات الثقافية على وعي بعض العائلات وثقافتهم (الطبقة البورجوازية) وتفتت أذواق الجمهور على قلتهم في اختيار التعابير الفنية التي يحبونها.

- يتوقف تلقي الجمهور للتعابير الفنية على الثقافة الفرعية التي يتميز بها المجتمع المحلي ففي عنابة نجد عزوف كبير عن التوجه نحو تذوق الفن التشكيلي، والذهاب نحو استماع وحضور حفلات لموسيقى المالوف وهذا يعود إلى عادات هذه المنطقة وبروز المالوف كتراث وكرمز يصور هوية المواطن في الشرق.

- ترتبط مداخيل مؤسسة محمد بوضياف بالميزانية التي تمنحها الدولة، بالإضافة إلى مداخيل كراء الفضاءات الثقافية الخاصة بها لكن غياب ثقافة الدفع لمشاهدة عرض أو حفل معين بالرغم من أن

الوزارة تفرض هذا الأمر إلا أن الدخول يبقى مجاني مما يسبب في ارتفاع تكاليف المؤسسة نحو الانفاق على تنظيم وتسير ونشر العروض.

- التغير في السياسات الثقافية الجزائرية لعب دورا كبيرا من جهة في الحد من التعابير الفنية ومن جهة أخرى المساهمة في نشرها خاصة أثناء أواخر السبعينات والثمانينات، بحيث كان بصفة كبيرة الكتاب ممنوح مجاني ومتوفر على كافة الأصعدة، فالدولة الجزائرية تشتري المراجع (كقصص طاهر وطار، توفيق الحكيم...) بأموال ضخمة وتبيعها بثمن رخيص مما زاد من وعي الجمهور بالفن وأصبحت للفنان قيمة كبيرة كما أن سياسة الدولة الجزائرية في هذه الفترة توجهت نحو الانفتاح عن التكوين الفني ومنح فضاءات للإبداع الفني والجمهور كان متعطش لأي تعبير فني يظهر لأنه كان المتنفس الوحيد الذي ينسيهم ظروف الحياة ويسليهم. لكن بعدها مع فترة العشرية السوداء تغير المجتمع الجزائري من كافة النواحي (لباسه، تفكيره، نظرته للفن، سلوكياته) لما عاشه من فترات ترهيب وخوف وذعر مما أكسبه ثقافة متحجرة ومتزمتة بعيدة عن الليونة والحس الفني، بالإضافة إلى ظهور بعض الأطياف التي حاربت الثقافة ونادت بغلق قاعات السينما والمسارح وتوقيف الحفلات والابداعات الفنية، وهذه المظاهر بقيت إلى يومنا هذا بفعل تنشئة المجتمع الذي عايش هذه الحقبة.

- عزوف الشباب عن التكوين في مجال الفن ونقص ابداعهم الفني بسبب تكنولوجيات الاعلام والاتصال وهدر الوقت في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في ظل غياب ندوات ومحاضرات وسبل اتصال تساهم في تثقيف الشباب وتوعيتهم.

- أبرز القضايا التي يطرحها موضوع التلقي الحديث:

إن تجربة الإعلام في الجزائر لا تزال حديثة النشأة خاصة أنه إلى غاية 2014 تم تسريح مجال السمعي البصري وفتحه أمام الخاص، فمشكلة نقص وسائل الإعلام السمعية البصرية التي تغطي كافة التظاهرات الثقافية وانفراد قناة واحدة فقط والإذاعات المحلية بنقل أبرز البرامج حد من تلقي الجمهور للمواد الثقافية خلال السنوات الماضية. لكن تطور التكنولوجيات الحديثة وظهور وسائل الإعلام الجديدة ساهم بشكل كبير في خلق جسر بين المؤسسات الفنية بما فيها الفنانين والجمهور الذي أصبح يتلقى موادا ثقافية متنوعة عبر الوسائط المتعددة في أقصر وقت وبأقل جهد. وراحت شريحة كبيرة من الجماهير للعزوف عن الذهاب لقاعات العرض وتفضيل المتابعة من الفضاء الشخصي، وسرعان ما أبرز المهتمون بمجال الاعلام الجديد الكثير من الانتقادات حول ماهية التلقي عبر الإعلام الجديد، ونستطيع نحن الآن التعرض لأبرز القضايا التي يطرحها خاصة فيما يتعلق بتلقي التعابير الفنية في الجزائر.

مشكلة اللاتنظيم، اللاتأطير والفردانية:

تتميز هويات شباب اليوم باللاتنظيم و غياب التأطير المرتبط بظاهرة الفردانية المستمرة للفرد، هذه الأخيرة التي ذاع صيتها وأصبحت أكبر ميزة تمنحها الأنترنت والهواتف الذكية والألواح الالكترونية مما أدى إلى خوصصة الفضاءات العائلية. وتتجسد خصوصية الهوايات الثقافية

بـ"ثقافة الغرفة" الناتجة عن لا توازن الرغبات الذي تطور إثر العروض الاعلامية والتكنولوجية التي أصبحت ممنوحة مجانا: كابودكاست والتحميل، الأمر الذي سهل على المتلقين عدم الخضوع أو احترام شبكة برامجية معينة. كما أن نقص التأطير والمتابعة من قبل العائلة وتغير أشكال التفاعل، عمل الأمهات، البعد الجغرافي ساهم في الحركات اللاتنظيمية للرغبات الثقافية والفنية. [15]

مشكلة المصداقية:

بروز الإعلام الجديد غير من طرق تفكير الجمهور وتقبله للعديد من الأخبار الثقافية والموضوعات والأحداث الفنية وأصبحت الطرق التقليدية في وسائل الإعلام القديمة غير كافية حيث يمتاز الإعلام الجديد بالعديد من التقنيات الجديدة والجذابة، كما أن وسائل الإعلام توسعت في ممارساتها الاعلامية من خلال المواقع الاجتماعية لتجعل الجمهور أكثر مشاركة وتفاعلاً معها.

ولقد حدد الباحث الألماني "فولفجانج شفايجر" في بحثه عن مصداقية الانترنت في ست مستويات في تدرج هرمي يمكن استخدامها كمرجع للمصداقية بدءاً من القاعدة المتمثلة في نوع الوسيلة المستخدمة (كالإعتماد على التوثيق و المعلومات الصحيحة) ثم النظم الفرعية في هذه الوسيلة يليها الانتاج الإعلامي (وضوح الرسالة ودقتها) فالوحدات التحريرية ثم مصدر الحدث أو الفاعل.

مشكلة العمق:

يجمع الكثير من الباحثين أن الإعلام الجديد تغلب عليه المعالجة السطحية لمختلف القضايا الفنية التي يطرها فالسطحية لها مفهومين، المفهوم الأول: التفاهة أي الغياب التام للمعاني الثقافية في الرسائل وعدم الاهتمام بالجليل المؤثر. المفهوم الثاني للسطحية هو الظاهرية، تقول، فلان تفكيره سطحي، أي بسيط لا عمق فيه بل يكتفي بتفسير الأمور حسب ظواهرها، أو تصديق الأخبار كما تُنقل له، أو يعتمد على نظرية واحدة في تحليل الأمور، ويدخل في هذا المفهوم أيضاً الأشخاص الذين يتفاعلون مع الأحداث بعواطفهم لا بعقولهم والجمهور الجزائري معروف بهذا الشيء خاصة عندما يتعلق الأمر ببلده، سواءً كان هذا نتيجة حماس مفاجئ نحو حدثٍ معيَّن -كتصريح خطير لفنان ما- وقد يكون مجرد ترديد أجوف لكلام لا يعرف مصدره ولا حقيقته.

مشكلة انتهاك الخصوصية:

وهنا يجد الفنان نفسه أمام تهديد كبير فهناك من يتحدث عن لسانه ومن يصرح في مكانه... وقد وجهت الكثير من الانتقادات اتجاه وسائل الإعلام الجديد لتأثيرها السلبي، والمباشر على التواصل الأسري والمجتمعي، ولكن بالمقابل يرى البعض أنها وسائل لتقريب وجهات النظر المختلفة، وتحقيق التآلف بين المجتمعات، والاطلاع والتعرف على حضارات وثقافات الشعوب المختلفة. ولكن يظل للفنان حق على وسائل الإعلام الجديد المتمثل في احترام حياته الخاصة التي تدخل في نطاق انتهاك خصوصية الأفراد والجماعات، ففي ظل تنامي وانتشار وسائل الاعلام الجديد بشكل سريع، وما يحمله من تكنولوجيا تتيح للمستخدمين التعدي على خصوصية الآخر، يجب على المستخدم أن يكون

واعيا بما تشكله وسائل الاعلام الجديد من خطر انتهاك الخصوصية.

وأبرز الواجبات اتجاه حماية الخصوصية هي:

1- ضرورة توعية وتثقيف مستخدمي وسائل الاعلام الجديد خصوصا في احترام حقوق الانسان ومراعاة خصوصيته.

2- وضع قوانين تأديبية للحد من تجاوز بعض الاشخاص والقنوات للأدب العام.

3- ضرورة العمل على تطبيق اخلاقيات العمل الاعلامي والالتزام به من قبل لجان متخصصه بذلك.

4)-خاتمة:

الثقافة الأصيلة تحرر المجتمع من الأنماط الدخيلة والهجينة وتبرز خصوصيته، وهي عنصر أساسي مكمل لعناصر البناء الوطني، لكنها بصورتها الحالية لا تكفي لأن الأوضاع الجديدة التي نعيشها تتطلب استثمار وتنمية هذه الثقافة والاتخاذ منها منهلا للأعمال الإبداعية للحياة الاجتماعية الجزائرية. فالثقافة ليست مكسبا نهائيا ولكنها مجموعة من القيم المتجددة باستمرار من خلال العمل الإبداعي الذي تتطلبه الحاجة الاجتماعية. لذلك ينبغي العمل على إحياء التراث الشعبي ودراسته وإعادة تقييمه ونشره لأنه هو قلب الأمة النابض الذي يحفظ استمراريتها، وهذا يستدعي التنسيق بين كل القطاعات والهيئات المعنية من أجل الوصول إلى تنمية حقيقية وتجذيرها لتأكيد الشخصية الوطنية والهوية الثقافية للجزائر وشعبها. [16] واستنادا للنتائج التي توصلنا إليها وفي اطار سعينا لتطوير وترقية الفن في الجزائر نأمل من كافة المؤسسات الثقافية أن تستفيد من هذه الاقتراحات القائمة على أسس علمية وعملية:

-تطبيق ثقافة الماناجمنت (التسيير والتنظيم) في القطاع الثقافي. فالبنية الأساسية للتنظيم ترتبط بالتقنية الاستراتيجية STRATEGIE والمهارة LE SAVOIR FAIRE.

-اقتراح التدابير الضرورية للمنافسة في مجال الإبداع الفني وذلك من خلال تغيير أسلوب التسيير المعتمد واتخاذ القرار بالدخول في المنافسة واستغلال (الثقافة المحلية والعادات والتقاليد..).

-نشر المواهب الفنية الشابة، والعمل على تقريبها من الواقع والجمهور. ووضع مخطط لوسائل الاعلام: من أجل نشر رسالة الفنان بطريقة سهلة وسريعة اتصالات، هاتف، فاكس، مقر اجتماعي، مواقع الكترونية، بطاقات زيارة...

-إعداد رزنامة النشاطات الفنية: الشكل العام، الوظيفة، القيمة، المضمون، الهدف... إعادة التفكير في الأطر القانونية الحالية ذات المفاهيم الكلاسيكية وإثرائها وتطويرها على الأقل بحملات اشهارية قصيرة وهادفة وبعمليات الاتصال.

- تثمين التعابير وذلك من خلال:
- إحصاء الرصيد الموسيقي و الغنائي و الرقص الشعبي و تسجيله و إعادة إحيائه.
- جمع المؤلفات الفكرية المكتوبة و الشفوية و التراث الثقافي التقليدي و الحفاظ عليها و تثمينها.
- تشجيع نشر الرموز و الأعمال التابعة للفنون التقليدية بواسطة مختلف الوسائط.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، مجلة البهجة، العدد 10، صيف 2007، ص.3.

[2] Pierre-Michel Menger, "Art, politisation et action publique", Sociétés & Représentations, 2001, N° 11, pp. 167-204.

[3] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية**، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص.98.

[4] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1. مؤسسة الوراق، عمان، 2000، ص.128.

[5] منذر عبد الحميد الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2007، ص.140.

[6] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات**، ط2، دار وائل، عمان، 1999، ص.94.

[7] علاء عبد الستار، **بحوث في التوثيق الإعلامي**، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص.10.

[8] M. GRAWITZ, Méthodes des sciences sociales, Dalloz, Paris, 2001, p.10.

[9] **مرسوم تنفيذي رقم 05 - 79 مؤرخ في 17 محرم عام 1426 الموافق 26 فبراير سنة 2005، يحدد صلاحيات وزير الثقافة**، https://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/attributions.php

[10] Site visité le 15 mars 2017, à 10 :09, le lien http://encyc.kacemb.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/

[11] موقع وزارة الثقافة، شوهد يوم 2017/05/22، على الساعة 16:00، الرابط: https://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/instrumentssuive1.php

[12] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، برنامج اللجنة الوطنية، نوفمبر2006.

[13] وزارة الثقافة، مجلة استخبار، رقم 12، خريف 2016.

[14] للاستزادة يمكنك الاطلاع على الرابط التالي: http://www.feedo.net/LifeStyle/Arts/Art/PopularArts.htm

[15] Sylvie Octobre, Pratique culturelles chez les jeunes et institutions de transmission : un choc de cultures, Ministre de la culture de communication, Paris, p.6.

[16] وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، مجلة البهجة، العدد 04، ربيع 2007، ص.9.